الإمام محمد الجواد (ع) وموقفه من السلطة العباسية: دراسة تاريخية لأبعاد القيادة الحكيمة

م.م ناديه محمد كريم
جامعة القادسية/كلية التربية
nadiam.m.kareem@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٢/١٥

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٣/١٠

الملخص:

الإمام محمد بن علي الجواد (ع) هو الإمام التاسع من أئمة أهل البيت (ع) وواحد من أبرز الشخصيات الدينية في التاريخ الإسلامي، عاصر الامام محمد الجواد (ع) جزءا من خلافة المأمون وسنتين من خلافة المعتصم حيث تولى الإمامة بعد استشهاد والده الإمام علي بن موسى الرضا (ع) في عام ٢٠٣ هـ، وهو في سن صغيرة لم تتجاوز العشر سنوات، ورغم صغر سنه، أظهر الإمام الجواد حكمة وقيادة راسخة في مواجهة التحديات السياسية التي فرضتها السلطة العباسية، وخلال فترة إمامته كانت الدولة العباسية في حالة من الاضطراب السياسي والضعف الداخلي، حيث كانت الخلافات والتمردات تتهدد استقرار الحكم، ورغم ذلك حافظ الإمام الجواد (ع) على علاقة مع السلطة العباسية تميزت بالحذر والتوازن، حيث تجنب الصراعات المباشرة مع الخلفاء العباسيين، لكنه في الوقت ذاته كان يرفض محاولات العباسيين لتهميش دور أهل البيت (ع) ، كان الإمام يصر على الحفاظ على استقلالية مذهبه ومبادئه، ويظهر ذلك من خلال مواقفه الفكرية والدينية التي تميزت بالعمق والعقلانية في معالجة القضايا الفقهية والعقائدية، لم يكن الإمام الجواد يسعى إلى صراع علني مع السلطة العباسية، بل كان يولي اهتمامًا كبيرًا بحماية المبادئ الإسلامية وحماية مكانة أهل البيت (ع) في المجتمع، مع التأكيد على استقلالهم الفكري والديني، وبفضل حكمة تفكيره وذكائه السياسي، استطاع الإمام أن يثبت وجوده الديني والعلمي على الرغم من الظروف الصعبة التي كانت تحيط به، مما جعل له مكانة مرموقة في قلوب أتباعه وعلماء عصره.

الكلمات المفتاحية: الإمام الجواد (ع)، السلطة العباسية، القيادة الحكيمة، الموقف السياسي، الدراسة التاريخية.

Imam Muhammad al-Jawad (peace be upon him) and his position on the Abbasid authority: A historical study of the dimensions of wise leadership

Assist.Lec. Nadia Muhammad Karim

Al-Qadisiyah University/College of Education/Department of History

nadiam.m.kareem@qu.edu.iq

Date received: 15/2/2026
Acceptance date: 10/3/2026

Abstract:

Imam Muhammad ibn Ali al-Jawad (peace be upon him) is the ninth Imam of the Imams of the Household of the Prophet (peace be upon them) and one of the most prominent religious figures in Islamic history. He assumed the imamate after the martyrdom of his father، Imam Ali ibn Musa al-Ridha (peace be upon him) in the year 203 AH، at a young age of no more than ten years. Despite his young age، Imam al-Jawad demonstrated wisdom and solid leadership in facing the political challenges imposed by the Abbasid authority. During his imamate، the Abbasid state was in a state of political turmoil and internal weakness، as disputes and rebellions threatened the stability of the government. The Imam insisted on preserving the independence of his doctrine and principles، and this is evident from his intellectual and religious positions that were characterized by depth and rationality in dealing with jurisprudential and doctrinal issues. Imam al-Jawad did not seek conflict. Openly with the Abbasid authority، but he paid great attention to protecting the Islamic principles and protecting the status of the Ahl al-Bayt، peace be upon them، in society، while emphasizing their intellectual and religious independence. Thanks to the wisdom of his thinking and political intelligence، the Imam was able to prove his religious and scientific presence despite the difficult circumstances that surrounded him، which gave him a prestigious position in the hearts of his followers and scholars of his time.

Keywords: Imam al-Jawad (peace be upon him)، the Abbasid authority، wise leadership، political position، historical study.

المقدمة:

الإمام محمد بن علي الجواد (ع) هو أحد الشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي، أذ تولى الإمامة في سن مبكرة بعد استشهاد والده الإمام علي بن موسى الرضا (ع). وقد واجه تحديات سياسية واجتماعية معقدة، خاصة في ظل السلطة العباسية التي كانت تسعى إلى إحكام سيطرتها على الدولة الإسلامي ومنع أي نفوذ مستقل لأهل البيت (ع) . وعلى الرغم من حداثة سنه، أظهر الإمام الجواد (ع) نضجًا فكريًا وقياديًا استثنائيًا، حيث استطاع أن يرسخ مكانته كمرجعية دينية وعلمية بين المسلمين، مما جعله محط أنظار السلطة العباسية التي حاولت احتوائه عبر وسائل مختلفة، أبرزها تزويجه من ابنة الخليفة المأمون ، ولم يمنع هذا الزواج الامام من اداء دوره القيادي حيث بقي مرجعا للمؤمنين ومصدرا للعلم والمعرفة لأنه لم يتأثر بالبلاط العباسي وحافظ على استقلاليته الفكرية بل اتخذ من الزواج فرصة لتعزيز ونشر تعاليمه الدينية، واتسمت مواقفه بالحكمة والاتزان، فلم ينخرط في صراعات سياسية مباشرة، لكنه في الوقت نفسه لم يتنازل عن مبادئه في الدفاع عن حقوق أهل البيت (ع) ونشر تعاليم الإسلام الحقيقية. لقد كان موقف الإمام الجواد (ع) من السلطة العباسية نموذجًا للقيادة الحكيمة التي تتعامل مع التحديات بحذر وذكاء، حيث سعى إلى الحفاظ على هوية أهل البيت في مواجهة محاولات السلطة لطمس دورهم، وذلك من خلال تقديمه للعلم والمعرفة كأدوات لمواجهة التضليل السياسي والديني. وقد أثرت شخصيته القيادية وأسلوبه المتزن في الفكر الإسلامي، مما جعل سيرته نموذجًا للدراسة والتحليل في سياق العلاقة بين السلطة الدينية والسياسية في التاريخ الإسلامي.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من كونه يتناول دراسة شخصية الإمام محمد الجواد (ع)، التي لعبت دورًا محوريًا في الحفاظ على هوية أهل البيت (ع) خلال فترة سياسية حساسة تحت حكم الدولة العباسية. يسلط البحث الضوء على كيفية تعاطي الإمام مع السلطة العباسية، ويكشف عن أبعاد قيادته الحكيمة التي اتسمت بالتوازن بين المعارضة غير المباشرة والاستقلال الفكري، مما يجعل هذه الدراسة ذات قيمة في فهم العلاقة بين السلطة السياسية والمرجعية الدينية في التاريخ الإسلامي.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل موقف الإمام محمد الجواد (ع) من السلطة العباسية من منظور تاريخي، مع التركيز على استراتيجياته في التعامل مع التحديات السياسية والدينية التي فرضها الحكم العباسي، وإبراز دوره في الحفاظ على استقلالية أهل البيت (ع) رغم الضغوط المفروضة عليه.

مشكلة البحث:

تمثلت السلطة العباسية في قوة سياسية كانت تسعى إلى فرض سيطرتها على جميع التيارات الدينية والفكرية، بما في ذلك أهل البيت (ع) . في هذا السياق، برز الإمام محمد الجواد (ع) كقائد ديني واجه هذه الضغوط بطرق حكيمة، مما يطرح إشكالية كيفية تعاطيه مع تلك التحديات، والأساليب التي اتبعها للحفاظ على مكانة أهل البيت رغم محاولات السلطة لاحتوائه.

السؤال الرئيسي:

كيف تعامل الإمام محمد الجواد (ع) مع السلطة العباسية، وما هي أبرز استراتيجياته في الحفاظ على استقلالية أهل البيت (ع) ؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما هي الظروف السياسية والاجتماعية التي أحاطت بإمامة الإمام محمد الجواد (ع)؟
٢. كيف أثرت سياسات الخلفاء العباسيين، وخاصة المأمون والمعتصم، على موقف الإمام الجواد (ع)؟
٣. ما هي الوسائل التي استخدمها الإمام للحفاظ على دوره الديني رغم محاولات السلطة لاحتوائه؟
٤. ما مدى تأثير مواقف الإمام الجواد (ع) على أتباع أهل البيت وعلى الفكر الإسلامي في تلك الفترة؟

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، حيث يتم دراسة الأحداث التاريخية المتعلقة بإمامة الإمام محمد الجواد (ع) وتحليل مواقفه السياسية والدينية في سياق العلاقة مع السلطة العباسية. كما يستند البحث إلى المصادر التاريخية الأساسية، مثل كتب السير والتاريخ الإسلامي، بالإضافة إلى الدراسات الحديثة التي تناولت شخصية الإمام الجواد (ع) وتحليل دوره في تلك المرحلة. ويشمل البحث أيضًا المنهج الوصفي لفهم طبيعة

العلاقة بين الإمام والسلطة العباسية، وذلك من خلال تتبع النصوص التاريخية وتحليلها للوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة حول أبعاد قيادته الحكيمة.

المبحث الأول: العلاقة بين الإمام محمد الجواد (ع) والسلطة العباسية

شهدت فترة إمامة الإمام محمد الجواد (ع) استمرار الصراع بين أهل البيت (ع) والخلفاء العباسيين، الذين سعوا إلى تقويض دور الأئمة والسيطرة عليهم لضمان عدم تهديد شرعيتهم السياسية، وقد جاء هذا الصراع امتدادًا للسياسات التي انتهجها الخلفاء السابقون تجاه الأئمة الأطهار، حيث كانوا يرون في أهل البيت (ع) مصدر تهديد مباشر لسلطتهم، نظرًا لما يتمتعون به من مكانة دينية رفيعة وحب واحترام واسع بين الناس، قال تعالى:(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[١]، وهذه الآية تبرز مكانتهم الخاصة في الإسلام[٢]، ومن هنا كان المأمون العباسي الذي تميز بدهائه السياسي[٣] يسعى إلى احتواء الإمام الجواد (ع) بطرق متعددة كان من أبرزها تزويجه ابنته أم الفضل[٤]، في محاولة لفرض رقابة مباشرة عليه وإبقائه تحت السيطرة داخل القصر العباسي، إلا أن الإمام بحكمته استطاع أن يحافظ على استقلاليته الفكرية والدينية، وأفشل محاولات المأمون لتقييد حركته، وقد روى الإمام الصادق (ع): "العالِم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس"[٥]، وهو ما جسده الإمام الجواد (ع) في إدارته للعلاقة مع السلطة العباسية.

أحد أبرز المواقف التي تبين طبيعة العلاقة بين الإمام الجواد والسلطة العباسية هو مناظرته مع يحيى بن أكثم[٦] قاضي القضاة، والظاهر أن تقديم يحيى لمناظرة الإمام الجواد (ع) كان مقصودا، ويراد منه عدة غايات كان يضمرها حكام بني العباس تجاه أهل البيت (ع) ، فعندما سأله عن حكم المحرم إذا قتل صيدًا، فأجابه الإمام بإجابات تفصيلية أظهرت مدى معرفته بالأحكام الشرعية، مما أثار دهشة الحاضرين، قال يحيى: ماذا تحب أن تفعل هل أكون أجرك على حاج يقتل حيوانات؟ قال الإمام الجواد (ع): قتلها محرماً أو في حرم الحرم، عالماً أو جاهلاً، عمداً أو خطأً، حراً أو مملوكاً، صغيراً أو كبيراً، أول قتلة أو ثانيها، طيراً أو غير طير، صغيراً أو كبيراً، حداً أو غير حد، وقع القتل نهاراً أو ليلاً، محرماً إذا قتلها لعمرة أو حج. كان يحيى بن أكثم مرتبكاً، غير واثق بنفسه، غير مبال، هذه الصفات ظاهرة على وجهه، جاهد حتى فهم الحاضرون ما جرى[٧]، وقد كان هذا الموقف مشابهًا لما واجهه جده الإمام الصادق (ع) في مناظراته مع علماء البلاط الأموي والعباسي[٨]، حيث كانوا يسعون لإحراج الأئمة أمام العامة، لكنهم كانوا دائمًا يظهرون تفوقهم العلمي استنادًا إلى

علوم النبي (صلى الله عليه وآله)، ومع وفاة المأمون[٩]، وصعود المعتصم العباسي إلى الحكم، ازدادت الضغوط على الإمام الجواد (ع)، حيث كان المعتصم أكثر تشددًا في تعامله مع أهل البيت (ع) ، فاستدعاه المعتصم إلى بغداد لمراقبته ومنعه من ممارسة أي نشاط يعزز مكانتهم ومحاولاته للتخلص منى الإمام (ع) [١٠]، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر"[١١]، وهو ما تجلى في مواقف الإمام، حيث لم يتوانَ عن إبداء رأيه الشرعي حتى في القضايا التي كانت تزعج السلطة، ومن بين المواقف التي تبين طبيعة العلاقة بين الإمام الجواد (ع) وبين السلطة العباسية هي حادثة الفتوى التي أصدرها الإمام (ع) في قضية قطع يد السارق، والتي أثارت حنق المعتصم على الإمام، أذ أفتى بأن القطع يكون من مفصل الأصابع، استنادًا إلى تفسيره لقوله تعالى: "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"[١٢]، وتحت إلحاح المعتصم وكثرة آراء الفقهاء أجاب الإمام قائلاً: "فهموا السنة خطأ، فإن القطع يكون من مفاصل الأصابع، ويترك الكف. قال: ما دليل ذلك؟ قال: رسالة الله: السجود ينقسم إلى سبعة أجزاء: الوجه، واليدين، والركبتين، والقدمين. فإذا قطعت يده من الرسغ أو المرفق لم يكن له يد أخرى يقوم عليها" وقال الله تبارك وتعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ)[١٣]، فأراد بهذه الأعضاء السبعة التي يقوم عليها الإنسان، فلا تشركوا مع الله أحداً، وما لا يريده الله لا يُزال، فأمر المعتصم بقطع يد السارق من مفاصل الأصابع، لا من الكف [١٤]، وعندما بحث الفقهاء وجدوا أن تفسير الإمام هو الأكثر دقة من الناحية الشرعية، وقد أغضب هذا الأمر المعتصم لأنه كشف ضعف فقهاء البلاط وأكد مكانة الإمام العلمية، إن مواقف الإمام الجواد (ع) تعكس حكمته العميقة، حيث أدرك أن المواجهة المسلحة مع السلطة لن تكون ذات جدوى، فاعتمد على نشر العلم كوسيلة لمقاومة الظلم. فقد نقل عنه قوله: "من أطاع هواه أعطى عدوه مناه"[١٥]، وهو ما يعكس استراتيجيته الحكيمة في التعامل مع الأوضاع السياسية.

و لم يجد المعتصم وسيلة لإيقاف تأثير الإمام سوى التآمر عليه، حيث دُسّ له السم عن طريق زوجته أم الفضل، التي كانت أداة في يد البلاط العباسي[١٦]، ورغم استشهاده في سن الشباب، إلا أن إرثه العلمي والفكري ظل حيًا، واستمر تأثيره في الأجيال اللاحقة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "موت العالم مصيبة لا تجبر، وثلمة لا تسد، وهو نجم طمس، وموت قبيلة أيسر من موت عالم"[١٧]، وهو ما ينطبق على فقد الإمام الجواد (ع)، وبالتالي فإن دراسة حياة الإمام الجواد (ع) تقدم لنا دروسًا في الحكمة والصبر والقيادة

المتزنة، فقد أثبت أن مقاومة الظلم لا تكون دائمًا بالسيف، بل يمكن أن تكون بالفكر والعلم، وهو ما جعله رمزًا خالدًا في مواجهة الطغيان والاستبداد[١٨].

المبحث الثاني: القيادة الحكيمة للإمام محمد الجواد (ع) في مواجهة التحديات

تميز الإمام محمد الجواد (ع) بأسلوب قيادي يجمع بين الحكمة والمرونة، أذ استطاع أن يحافظ على دوره الديني والتعليمي رغم الضغوط السياسية التي مورست عليه، وقد عُرف الإمام بحكمته الاستثنائية منذ صغره[١٩].

إذ تولى الإمامة وهو لا يزال في سن مبكرة، مما أثار استغراب الكثيرين وشكّك البعض في قدرته على أداء مهامه، إلا أنه سرعان ما أثبت تفوقه العلمي والديني من خلال المناظرات التي كانت تجمعه بأكبر العلماء والقضاة في عصره(٤)، ومن أشهر تلك المناظرات، مناظرته مع يحيى بن أكثم، قاضي القضاة في الدولة العباسية، والتي دحض فيها حججه بكل قوة، مما أثبت أنه لم يكن مجرد إمام بالوراثة، بل كان عالِمًا ربانيًا مستودعًا للحكمة والعلم، والقطب الذي كانت تدور عليه العلماء والفقهاء، وهذه هي إحدى مهام وأهداف الإِمامة في العمل الرسالي، والتوجه التربوي الذي تقوم عليه[٢٠].

لقد اعتمد الإمام الجواد (ع) على نشر الفكر الإسلامي الصحيح من خلال حلقات العلم، أذ كان يعقد مجالس علمية في بيته ومسجده، يجتمع حوله طلاب العلم والمتعطشون للمعرفة، يستمعون إلى تفسيره للقرآن الكريم، وبيانه للسنة النبوية الشريفة، وإجاباته عن المسائل الفقهية والعقدية التي كانت محل جدل في ذلك العصر، فتميز أسلوبه في التعليم بالوضوح والإقناع، مستندًا إلى الأدلة العقلية والنقلية، مما جعل علمه يتجاوز أتباع أهل البيت (ع) ليصل إلى مختلف المذاهب الإسلامية، وقد نقل عنه الكثير من العلماء أحاديث وروايات تدل على عمق معرفته واطلاعه الواسع[٢١].

واجه الإمام محمد الجواد (ع) تحديات كبيرة من قبل السلطة العباسية، التي كانت تسعى إلى تقويض دور الأئمة من أهل البيت (ع) وتقييد نشاطهم الفكري والديني، ورغم ذلك تعامل الإمام مع السلطة بحكمة فائقة، فلم يكن تصادميًا بشكل مباشر، لكنه في الوقت ذاته لم يكن خاضعًا أو مستسلمًا، كان يستخدم سياسة الاعتدال المعروفة عند الائنة الاطهار (عليهم السلام)، فحينما زوجه الخليفة المأمون ابنته أم الفضل، كان

الهدف من هذا الزواج إبقاء الإمام تحت المراقبة المباشرة، فهذا الزواج الذي لم يكن اختيارياً، بل يظهر من القرائن أنّ الإمام الجواد (ع) كان مجبراً على القدوم إلى بغداد، وصرف خلاله المأمون على ابنته ملايين الدراهم وزعها بدراً وإقطاعات وجواهراً وثياباً على قواده ووزرائه وحاشيته ومدعوّيه[٢٢].

إلا أن الإمام استطاع أن يحافظ على استقلاليته الفكرية والدينية، ولم ينخرط في أروقة السلطة، بل بقي زاهدًا في زخارفها، منصرفًا إلى نشر العلم والتربية الأخلاقية، وقد أكد القرآن الكريم هذا النهج في التعامل مع الظالمين، حيث يقول الله تعالى: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)[٢٣]، فقد كان الإمام الجواد (ع) يواجه الخصوم بالحكمة واللين، مما كان له الأثر الكبير في توجيه الناس نحو الحق دون إثارة صراعات دامية، وقد جاء في الحديث النبوي الشريف: "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر"[٢٤]، وهو ما جسده الإمام الجواد (ع) في مواقفه أمام الخلفاء العباسيين، حيث لم يكن يخشى قول الحق رغم التهديدات والمكائد التي كانت تحاك حوله، ومن الأمثلة البارزة على ذلك، حينما أُحضر إلى مجلس المعتصم العباسي، وتعرض لاختبار فقهي أمام كبار العلماء والقضاة، فأجاب بإجابات مبهرة جعلت المعتصم نفسه يعترف بفضله وعلمه[٢٥]، ومن بين الأحداث التي تبين مرونته القيادية، موقفه من محاولة العباسيين تقييد حركته الدينية، حيث لم يكن يلجأ إلى المواجهة المباشرة، لكنه كان يستثمر كل فرصة لنشر تعاليم الإسلام الصحيح بأسلوب غير مباشر، ومثال على ذلك، عندما كان يستدرج إلى المجالس التي يقيمها الخلفاء بغرض الإحراج فكان يخرج منها منتصرًا، حيث أظهر في كثير من المواقف سعة علمه وعقلانيته، مثلما حدث عندما سأله أحد العلماء المأجورين في مجلس المأمون عن معنى المحرم في الحج الذي قتل صيدًا، فأجاب الإمام بإجابة مذهلة تضمنت تفاصيل دقيقة عن فقه الحج وأحكامه، مما أذهل الجميع وأثبت تفوقه العلمي[٢٦]، ومن الشواهد الأخرى على عبقريته الفقهية الدالة على قيادته الحكيمة هو تفسيره لمسائل الإرث التي كانت محط جدل في عصره، ومثال ذلك ما كتبه محمد بن حمزة العلوي إلى الإمام الجواد (ع): مولى لك أوصى إلي بمائة درهم وكنت أسمعه يقول: كل شيء لي فهو لمولاي فمات وتركها ولم يأمر فيها بشيء وله امرأتان، فكتب (ع): انظر أن تدفع هذه الدراهم إلى زوجتي الرجل وحقهما من ذلك الثمن إن كان له ولد، فإن لم يكن له ولد فالربع وتصدق بالباقي على من تعرف له حاجة[٢٧].

وعلى اي حال فإن تجربة الإمام الجواد (ع) تقدم نموذجًا فريدًا في القيادة الحكيمة، أذ استطاع أن يحافظ على مبادئه ويؤثر في مجتمعه دون الانجرار إلى صراعات سياسية مفتوحة كانت قد تؤدي إلى نتائج كارثية، وأن التغيير الحقيقي لا يكون بالمواجهة المباشرة فحسب بل قد يكون بالحكمة والتخطيط الذكي وهو ما جسّده الإمام الجواد (ع) في حياته المباركة، فقد بقي أثره خالدًا رغم كل المحاولات لإخماد صوته، واستمر تراثه العلمي والروحي ليكون منارة لكل من يبحث عن القيادة الحقة التي تجمع بين المعرفة، الحكمة، والصبر في مواجهة التحديات.

الخاتمة:

بعد التحقق في شخصية الإمام محمد الجواد (ع) وموقفه من السلطة العباسية في دراسة تاريخية لأبعاد القيادة الحكيمة فقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

- أظهر البحث موقف الإمام محمد الجواد (ع) من السلطة العباسية، مع توضيح أبعاد قيادته الحكيمة في ظل التحديات السياسية التي فرضتها الدولة العباسية، حيث استطاع الحفاظ على استقلالية أهل البيت (ع) رغم محاولات السلطة لاحتوائه.
- بيّنت الدراسة التوازن بين الدين والسياسة، إذ أظهر الإمام الجواد (ع) قدرة استثنائية على تحقيق التوازن بين عدم الدخول في مواجهة مباشرة مع السلطة العباسية وبين الدفاع عن المبادئ الإسلامية وأهل البيت (ع) ، مما يعكس بُعد نظره وحنكته السياسية.
- وضّحت الدراسة التحديات والاستراتيجيات والضغوط السياسية التي واجهها الإمام الجواد (ع)، أبرزها محاولة المأمون العباسي تقييد حركته عبر تزويجه من ابنته أم الفضل، لكنه تعامل مع هذه التحديات بأسلوب يعتمد على الحكمة والهدوء، دون أن يسمح للسلطة بفرض هيمنتها الفكرية عليه.
- و بين البحث الإرث الفكري والعلمي للإمام الجواد (ع) إذ لم يكن دوره محصورًا في المجال السياسي فقط، بل كان له دور كبير في تعزيز مكانة أهل البيت (ع) علميًا وفكريًا، حيث واجه القضايا الفقهية والعقائدية بالحجة والمنطق، مما ساهم في ترسيخ مدرسته الفكرية بين المسلمين.

- أهمية الدراسة التاريخية إذ تسلط دراسة مواقف الإمام الجواد (ع) الضوء على نموذج قيادي فريد في التاريخ الإسلامي، حيث تمكن من الحفاظ على المبادئ رغم الظروف السياسية الصعبة، وهو ما يجعل من سيرته منهجًا لفهم العلاقة بين السلطة السياسية والمرجعية الدينية في مختلف العصور.
- إمكانية الاستفادة من التجربة فتعكس تجربة الإمام محمد الجواد (ع) في التعامل مع السلطة العباسية أهمية الحكمة والمرونة في مواجهة التحديات، وهو ما يمكن اعتباره نموذجًا يُستلهم منه في التعامل مع الأوضاع السياسية والدينية في المجتمعات المعاصرة.

التوصيات:

- تعزيز منهج الحكمة في الأزمات بمعنى التمكين القيادي والسياسي لا نكتفي بالدراسة الأكاديمية، بل ننتقل إلى توطين التجربة الجوادية في التفاوض والحوار السياسي من خلال تأسيس (مختبرات القيادة الحكيمة) التي تدرس مواقف الإمام الجواد (ع) كحالات دراسية لتعريف الشباب كيفية الحفاظ على المبادئ و الهوية الدينية في ظل الظروف السياسية المعاصرة ، وبذلك نخرج قيادات شابة مؤمنة بالعدل والحوار العقلاني بدل العنف والتصادم.
- تمكين الاستقلال المعرفي وذلك من خلال التحصين الثقافي والأمن الفكري و يتم من خلال اعتماد أسلوب المناظرة الامامية للجواد (ع) لمواجهة الافكار الدخيلة على المجتمع الاسلامي ، اذ يمكن إطلاق منصات رقمية يطلق عليها حوارات الجواد ، والتي تتبنى منهج الإمام (ع) في التعامل مع الافكار الدخيلة بأسلوب علمي هادئ، بعيداً عن الانفعال، لتعزيز افكار اهل البيت (ع)،اذ يمكن حماية افكار الشباب وتنمية منهج النقد البنّاء عندهم.
- عرف الإمام الجواد (ع) بلقب (باب المراد) لكرمه ورعايته للفقراء، وبذلك يمكن تحويل هذا الإرث إلى عمل مؤسسي من خلال تأسيس صناديق تنموية تحمل اسم (باب او عطاء الجواد) الهدف منها مساعدة العائلات المتعففة من خلال تهيئة المشاريع الصغيرة تساعد في الدخل، استلهاما لدوره (ع) في رعاية الفقراء.والذي يسهم في تقليل نسبة البطالة ومد يد العون للفئات المحتاجة، مما يعزز الدعم الاستقرار للمجتمع.

- أن الإمام الجواد (ع) تسلم الإمامة في سن مبكرة وهو نموذج الامثل لتمكين الناشئين (المراهقين) ويتم ذلك من خلال إدراج مادة (للتعامل الاخلاقي) لأهل البيت (ع) وخاصة الإمام الجواد للمناهج الغير رسمية مثل المراكز الثقافية و الكشافات وغيرها للتركيز على قيم بر الوالدين والوفاء و الكلام المناسب، وهذا يساعد على بناء اجيال تمتلك ذكاء أخلاقي وعاطفي بمستوى عالي، ليقلل من ظاهرة التنمر والعنف في المدرسة والشارع.
- عمل مجموعة من القصص القصيرة والفيديوهات التي تروي تعامل ومواقف الإمام (ع) بأسلوب واضح وعصري مثل الذكاء الاصطناعي و والعلوم الطبيعية و سرعة البديهية وبذلك نربط الجيل الجديد برموز دينية من خلال الوسائل التي يستخدمونها.

المصادر

القرآن الكريم

١. أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.
٢. أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان، دار صادر، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٩٤.
٣. جعفر مرتضى الحسيني، حياة الإمام الرضا (ع)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الطبعة الاولى، ١٣٧٨هـ.
٤. حسين الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة (ع)، نشر الهادي، قم المقدسة، ١٤١٧هـ.
٥. الحسيني القزويني، موسوعة الإمام الجواد (ع)، مؤسسة ولي العصر(ع) للدراسات الإسلامية، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٦. السيد حسين البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، مطبعة المهر، نشر الصحف، قم، إيران، ١٤١٥هـ، ص٢٤٤.
٧. الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، دار المفيد، قم المقدسة.
٨. الشيخ عبد الله الحسن، مناظرات في العقائد والأحكام، مطبعة العترة، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٩. العاملي، الانتصار، دار السيرة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٠. عدنان الحسيني، الإمام محمد الجواد (ع) سيرة وتاريخ، مركز الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
١١. علي الطباطبائي، رياض المسائل، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٢. علي المتقي بن حسان الدين الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٥.

١٣. محمد الريشهري، ميزان الحكمة، دار الحديث، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٤. محمد الريشهري، العلم والحكمة في الكتاب والسنة، مؤسسة دار الحديث الثقافية، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ.

١٥. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٣.

١٦. محمد بن الحسن الطوسي، تهذيب الأحكام، تح: حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، إيران، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ.

١٧. محمد بن الحسن الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١٨. محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

١٩. محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩٣هـ.

٢٠. محمود اللطيفي، موسوعة شهادة المعصومين (ع) ، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع)، الطبعة الاولى، ١٣٨١هـ.

٢١. مراجع من العلماء الاعلام من البحرين والقطيف، وفيات الأئمة، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩١ز

٢٢. ميرزا حسين النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى٨٠٤١ هـ.

٢٣. هاشم بن سليمان البحراني، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تح: عباد الله الطهراني الميانجي، مؤسسة المعارف الاسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

يوسف البحراني، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تح: محمد تقي الإيرواني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

هوامش البحث :

(١)سورة البقرة، الآية ١٥٥.

(٢) العاملي، الانتصار، ج١، دار السيرة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص٢٢١.

(٣) جعفر مرتضى الحسيني، حياة الإمام الرضا (ع)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الطبعة الاولى، ١٣٧٨هـ، ص٢٠٨.

(٤) الحسيني القزويني، موسوعة الإمام الجواد (ع)، ج١، مؤسسة ولي العصر (ع) للدراسات الإسلامية، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ص٩٢.

(٥) محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، ج١، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، ص٢٧.

(٦) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج، من ولد أكثم بن صيفي التميمي، يكنى أبا محمد. ينظر: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص٢٠٦.

(٧) الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، دار المفيد، قم المقدسة، ص٢٨٤.

(٨) الشيخ عبد الله الحسن، مناظرات في العقائد والأحكام، ج١، مطبعة العترة، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص٤٩١.

(٩) أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان، ج١، دار صادر، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٩٤، ص٢٩٠.

(١٠) حسين الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة (ع)، ج١٣، نشر الهادي، قم المقدسة، ١٤١٧هـ، ص٢٧٥.

(١١) محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ج١، دار الحديث، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ص٦٥٦.

(١٢)سورة المائدة، الآية ٣٨.

(١٣) سورة الجن، الآية ١٨.

(١٤) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٥٠، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٣، ص٦.

(١٥) ميرزا حسين النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ج١٠، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى٨٠٤١ هـ، ص٥٧٠.

(١٦) روي أن المعتصم جعل يعمل الحيل في قتل الإمام الجواد (ع) ، فأشار على ابنه المأمون زوجته بأن تسمه لأنها منحرفة، ولأنه لم يرزق منها بولد، فأجابته إلى ذلك وتعمدت عليه وجعلت له سما في عنب ووضعته بين يديه (ع)، فلما أكل ندمت وجعلت تبكي، فلما سقته السم بأمر المعتصم اللعين خافت على نفسها، فدخلت في قصر المعتصم مع حرمه وأقامت معهن لما صدر منها، فضاعف الله عذابها وشدد عليها عقابها، وتوفي الإمام (ع) ليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين. ينظر: مراجع من العلماء الاعلام من البحرين والقطيف، وفيات الأئمة، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩١، ص٣٤٠؛ محمود (١)اللطيفي، موسوعة شهادة المعصومين (عليهم السلام)، ج٣، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع)، الطبعة الاولى، ١٣٨١هـ، ص٢٣٦.

(٢) محمد الريشهري، العلم والحكمة في الكتاب والسنة، مؤسسة دار الحديث الثقافية، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ، ص٣٥٢؛ علي المتقي بن حسان الدين الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج١٠، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٥، ص١٦٥.

(٣) عدنان الحسيني، الإمام محمد الجواد (ع) سيرة وتاريخ، ج٥، مركز الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ص٥.

(٤) هاشم بن سليمان البحراني، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، ج٧، تح: عباد الله الطهراني الميانجي، مؤسسة المعارف الاسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص٢٧٩.

(٢٠) عدنان الحسيني، الإمام محمد الجواد (ع) سيرة وتاريخ، ج٥، ص٥.

(٢١) محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٢٠، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩٣هـ، ص٣٩١.

(٢٢) الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، دار المفيد، قم المقدسة، ص٢٨١.

(٢٣) سورة فصلت، الآية ٣٤.

(٢٤) محمد بن الحسن الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج٢، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، ص٤٢٢.

(٢٥) يوسف البحراني، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، ج٨، تح: محمد تقي الإيرواني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ص٢٧٧؛ السيد حسين البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ج٥، مطبعة المهر، نشر الصحف، قم، إيران، ١٤١٥هـ، ص٢٤٤.

(٢٦) الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، دار المفيد، قم المقدسة، ص٢٨٤؛ محمد بن الحسن الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٥، تح: حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، إيران، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ، ص٣٥٩.

(٢٧) علي الطباطبائي، رياض المسائل، ج١٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص٥٧٥.